

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامَ،

يَا جَمَاعَتِي الْكَرِيمَةَ

لُعَّةٌ حُبٌّ أُخْرَى هِيَ التَّعَاطِي بِالْهَدَايَا. وَلَيْسَ الْمُهْمُ فِي الْهَدَايَا أَنْ تَكُونَ غَالِيَةَ الثَّمَنِ، بَلْ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَعْمَاقِ الْقَلْبِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ «وَكَلَّتْ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُجِرَتْ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»<sup>2</sup>

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لِتَكُونَ زَوْجًا لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ط  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

وَاللُّعَّةُ الرَّابِعَةُ لِلْحُبِّ هِيَ أَعْمَالُ الْخِدْمَةِ. وَنَعُدُّ فِي ذَلِكَ الْخِدْمَاتِ الْيَوْمِيَّةَ فِي حَيَاتِنَا مِثْلَ الْعَمَلِ لِكَسْبِ الرِّزْقِ وَإِعْدَادِ الطَّعَامِ لِضِيَاةِ الْأُسْرَةِ. وَفِي هَذَا الْإِطَارِ، أَنْ نُعَبِّرَ عَنْ تَقْدِيرِنَا لِأَزْوَاجِنَا سَيَفِيدُنَا فِي تَوَاصُلِنَا مَعَهُنَّ. وَكَذَلِكَ نَظَافَةُ الْبَدَنِ وَاخْتِيَارُ الْمَلَابِسِ الْجَمِيلَةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَتَزِينَ لِلْمَرْأَةِ، كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزِينَ لِي؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>3</sup>

بِنَاءً عَلَى الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا، فَإِنَّ الزَّوَاجَ هُوَ سُكُونٌ وَمَوَدَّةٌ وَرَحْمَةٌ. وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الصَّدْفَةِ أَنْ يَصِلَ الْإِنْسَانُ لِهَذِهِ النِّعَمِ. بَلْ يَصِلُ الزَّوْجَانِ لَهَا إِنْ جَدَّ الْعَمَلُ. وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَهَارَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَخُصُوصًا التَّوَاصُلُ السَّلِيمُ أَسَاسَ هَذَا الْعَمَلِ الْجَادِّ. وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تُؤَخِّدَ الْإِخْتِلَافَاتُ الْفِطْرِيَّةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي عَيْنِ الْاِعْتِبَارِ. يَتَوَاوَلُ عِلْمُ النَّفْسِ التَّوَاصُلِيَّ سِتَّ لُغَاتٍ لِلتَّوَاصُلِ تَحْتَ اسْمِ لُغَاتِ الْحُبِّ. فِي هَذَا الْإِطَارِ يُقَالُ أَنْ لُعَّةَ التَّوَاصُلِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَلِفٌ عَنْ غَيْرِهِ.

وَاللُّعَّةُ الْخَامِسَةُ لِلْحُبِّ هِيَ الْمُبَاشَرَةُ الْفِعْلِيَّةُ. وَيَدْخُلُ فِيهِ مَعَ الْمُبَاشَرَةِ الْجَنْسِيَّةِ الْإِحْتِضَانُ وَالتَّقْبِيلُ وَاللَّمْسَاتُ الْأُخْرَى. وَيَجِبُ مُرَاعَاةُ الْحَاجَاتِ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِزَوْاجٍ نَاجِحٍ.

يَا جَمَاعَتِي الْكَرِيمَةَ

مِنْ أَوَّلِ مَا يَضُرُّ بِتَوَاصُلِ الزَّوْجَيْنِ، عَدَمُ الْاسْتِمَاعِ لِلْمُخَاطَبِ وَالشُّكُوى الدَّائِمُ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَعَدَمُ التَّعْبِيرِ عَنِ النِّقْدِ بِأَسْلُوبٍ مُنَاسِبٍ، وَعَدَمُ تَقْدِيرِ الْمُحَاسِنِ. فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُحْسِنَ الزَّوَاجَ فَعَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ بِهَذِهِ الْأُمُورِ فَنَسْتَمِعَ لِلْآخِرِ وَنَتَخَلَّقَ بِأَسْلُوبٍ لَيِّنٍ حَسَنٍ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»<sup>4</sup>

فَإِحْدَى لُغَاتِ الْحُبِّ هِيَ أَلْفَاظُ الْمُوَافَقَةِ، يَعْنِي أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ إِعْجَابِكَ لِلْمُخَاطَبِ وَعَنْ تَقْدِيرِكَ وَحُبِّكَ لَهُ. وَمَعَ أَنْ التَّعْمِيمَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ خَطَأٌ، فَإِنَّا رَغْمَ ذَلِكَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ النِّسَاءَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ اهْتِمَامًا مِنَ الرِّجَالِ. وَلَا شَكَّ أَنْ تَعْبِيرَ الرَّجُلِ بِحُبِّهِ لِزَوْجَتِهِ سَيَقْوِي عِلَاقَتَهُمَا. لُعَّةٌ حُبٌّ أُخْرَى هِيَ التَّعَايُشُ السَّلِيمُ، يَعْنِي أَنْ تَقْضِي وَقْتًا فِي بَيْتَةٍ لَا تُزْعَجُ الْأَنْظَارُ. كَثِيرًا مَا يُهْمَلُ هَذِهِ اللَّغَةُ فِي حَيَاتِنَا بَيْنَ الْعَمَلِ وَالْهُمُومِ. وَلِهَذَا تَدْخُلُ الْبُرُودَةُ وَالْإِنْقِطَاعُ فِي عِلَاقَةِ الزَّوْجَيْنِ. أَنْ نَعْتَنِيَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَيَأْتِينَا بِسَعَادَةٍ فِي الدُّنْيَا وَتَوَابٍ فِي الْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ فِي أَزْوَاجِهِمْ.  
اللَّهُمَّ آمِينَ